

شرح كتاب التوحيد 74 - من قوله: باب ما جاء في اللو

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد نعم يقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب التميمي رحمه الله تعالى في كتابه كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب ما جاء في اللوم وقول الله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما ها هنا - [00:00:20](#)

الاية وقوله الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا. الاية قال المصنف الامام المجدد شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتابه التوحيد باب ما جاء في اللو - [00:00:45](#)

اللو هذه كلمة ترد على السنة الناس كثيرا وتارة يكون ورود هذه الكلمة على سنتهم منافيا لما ينبغي ان يكون عليه العبد من ايمان وتوحيد واقرار ان الامور بقدر الله سبحانه وان ما شاء الله كان وما لم يشأ - [00:01:11](#)

لم يكن وتارة ترد هذه الكلمة على سبيل التمني في امور مستقبله فان كان ذلك في خير فلا بأس بها وان كان في شر فانها مذمومة والمصنف رحمه الله تعالى - [00:01:45](#)

عقد هذه الترجمة لبيان ذم وخطورة استعمال كلمة لو عندما يصاب المرء بمصيبة ويقدر الله سبحانه وتعالى عليه بامر ما فيبدأ باستعمال هذه الكلمة التي تدل على ضعف الايمان بالقدر - [00:02:14](#)

على ضعف الايمان بالقدر وان الامور بمشيئة الله وان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه فاذا ضعف الايمان بالقدر جاءت مثل هذه الكلمة التي ايضا تفتح لصاحبها بابا من من التسخط - [00:02:44](#)

والجزع والاعتراض على قدر الله سبحانه وتعالى اي انها تفتح عليه بابا من ابواب الشيطان وتفتح عليه عمل الشيطان ويكون الشيطان مدخل على الانسان ولهذا قال فان لو تفتح عمل الشيطان - [00:03:08](#)

والواجب على العبد المصيبة ان يعلم انها من عند الله فيرضى ويسلم ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه هو المسلم تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله فيرضى ويسلم - [00:03:29](#)

ثم ماذا تفيد هذه الكلمة ثم ماذا تفيد هذه الكلمة اذا اصاب بمصيبة يقال لو اني فعلت كذا لم يكن كذا ولو اني ولو اني الى اخره اي شيء تفيده هذه الكلمة الا انها تفتح عليه عمل الشيطان ليس الا - [00:03:51](#)

ولا تفيد اي فائدة ولهذا عقد المصنف رحمه الله تعالى هذه الترجمة تحذيرا من استعمال هذه الكلمة في هذا الباب عندما يصاب المرء بمصيبة يقدر عليه قدر مثلا سافر سافر وحصل له حادث - [00:04:12](#)

قال لو اني ما سافرت لو انني ما اطعت فلان لو اني كذا الى اخره او دخل في تجارة وما ربح قال لو اني ما سمعت فلان ولو اني كذا الى اخره كثيرا ما ترد - [00:04:40](#)

مثل هذه الكلمة على السنة الناس بسبب ضعف الايمان بالقدر فتأتي هذه الكلمة على سنتهم فاتحة بابا من ابواب الشيطان ولهذا الواجب الحذر من ذلك وسيأتي ذكر ما اورده المصنف رحمه الله تعالى من ادلة تدل على - [00:04:53](#)

خطورة هذه الكلمة وان الاتيان بها في مثل هذا المقام ليس من اوصاف اهل الايمان وان من من اوصاف المنافقين مثل الايات التي ساقها كل ذلك من اوصاف اهل النفاق - [00:05:20](#)

من لا ايمان عنده من لا ايمان عنده ولا اقرار بقدر الله سبحانه وتعالى يقول مثل هذه الكلمات او يقولها لظعف الايمان لضعف الايمان

قدر الله عز وجل. اما مع الايمان والثقة بالله وحسن التوكل عليه والايامن بقدره وقضائه - [00:05:34](#)

فان المسلم لا يقول ذلك بل يقول قدر الله وما شاء فعل اذا اصابته مصيبة لا يقول لو اني الى اخره وانما يقول قدر الله وما شاء فعل وثمة استعمال اخر كلمة لو - [00:05:57](#)

غير هذا الباب الذي سبق بيانه باب القضاء والقدر او المصيبة ثمة استعمال اخر لكلمة لو وهو التمني التمني لامور مستقبله فهذا بحسب ما يتمناه الانسان ان كان يتمنى خيرا علما فظلا طاعة عبادة الى غير ذلك من ابواب الخير - [00:06:20](#)

هذا ممدوح وليس بمذموم واما اذا كان يتمنى والعياذ بالله شرا وامورا من ابواب الشر فهذا مذموم الامر في هذا الباب بحسب ما يتمناه ومما جمع بين النوعين حديث بكسة الانماري رضي الله عنه وهو في المسند والسنن - [00:06:49](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل امتي مثل اربعة مثل امتي مثل اربعة رجل اتاه الله مالا واتاه علما فهو ينفق من ماله بما اتاه الله من علم - [00:07:16](#)

ينفق من ماله ما اتاه الله من علم فيؤدي حق المال ويتقي الله عز وجل في ماله يأخذ المال من حله ويصرفه في حلة لان عنده علم يستضي به - [00:07:44](#)

اما اذا كان ليس عنده مال وليس عنده علم يدخل في متاهات باطلة وامور كثيرة محرمة ورجل اتاه الله علما ولم يؤته مالا ورجل اتاه الله علما ولم يؤته مالا فقال - [00:08:01](#)

لو ان لي انتبه لكلمة لو هنا لو ان لي من المال مثلما لفلان لفعلت مثله لو ان لي مثل من المال مثل فلان لفعلت مثله. قال صلى الله عليه وسلم هما في الاجر سواء - [00:08:26](#)

قال هما في الاجر سواء سبحانه الله رجل فقير ما عنده اموال اطلاقا لا يوجد عنده مال ورأى احد المحسنين عنده اموال كثيرة بنى مساجد وطبع المصاحف وحفر الابار وانفق الاموال في سبيل الله. وقال صادقا من قلبه مع ربه جل وعلا - [00:08:48](#)

في نفسه لو ان لي مثل فلان لفعلت مثله قال عليه الصلاة والسلام هما في الاجر سواء هما في الاجر سواء هذا فضل الله سبحانه وتعالى والله جل وعلا ذو الفضل العظيم - [00:09:12](#)

والله ذو الفضل العظيم. ومع ذلك كثير من الفقراء ربما يبخل على نفسه بمثل هذه الامنية الصالحة الطيبة التي يفوز فيها بمثل هذا الاجر العظيم الثواب الجزيل ذاك التاجر يسأل عن ما له - [00:09:30](#)

ويحاسب على ماله وهذا بنيته الصالحة ليس عنده مال يسأل عنه ولكنه فاز بمثل اجر ذلك التاجر الذي ينفق في سبيل الله قال هما في الاجر سواء قال ورجل اتاه الله مالا - [00:09:49](#)

ولم يؤته علما فهو يخبط في مال الله ينفق المال بغير حله ويأخذ المال من غير حلة ويضيع المال في المحرمات وفيما يسخط الله سبحانه وتعالى ورجل لم يؤته الله مالا ولم يؤته علما - [00:10:09](#)

فقال لو ان لي من المال انتبه لكلمة لو هنا في تمنى الشر لو ان لي من المال مثل فلان لفعلت مثله. قال هما في الوزر سواء هما في في الوزر سواء - [00:10:31](#)

لم يعمل مثله لم يعمل مثله تلك المعاصي وتلك الامور وتلك المحرمات ما فعلها لكن تمنى وقال لو ان عندي مثله من المال لفعلت مثله يجد انه مثله في الوزر يوم القيامة ويعاقب على هذه الامور التي تحرك في قلبه - [00:10:49](#)

تحركا جادا وصادقا انه لو كان عنده من المال لفعل مثله. اذا لم يعقه عنان يفعل مثله الا عدم وجود المال قال هما في الوزر سواء اذا لو قد يستعملها الانسان - [00:11:10](#)

استعمالا فتكون صحيحة محمودة في تمنى الخير لو ان لي من المال مثل فلان اي المنفق في سبيل الله الباذل في سبيل الله لفعلت مثله هذا هو وياه في الاجر سواء - [00:11:26](#)

وقد يستعملها في تمنى اه الشر والعياذ بالله فيبوء بالاثم العقوبة وقد تأتي للبيان والتعليم قد تأتي للبيان والتعليم وتقرير الاحكام مثل قول النبي عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع لو استقدمت من امر ما استدبرت لما سقت الهدى - [00:11:40](#)

ولجعلتها عمرة الشاهد ان المصنف رحمه الله تعالى عقد هذه الترجمة لبيان ما جاء في اللوم ان استعمال لو عند المصيبة عندما يقدر على العبد اه امرا اه يقضيه الله عليه من مرض او مثلا فقر او - [00:12:13](#)

غير ذلك من المصائب فيأتي بهذه الكلمة عن ضعف ايمان بقضاء الله وقدره وفيها ايضا ما فيها من عدم التسليم القضاء وفيها ايضا ما فيها من الجزع والتسخط وفتح هذا الباب عليه وفيها ايضا ما فيها من فتح عمل الشيطان - [00:12:44](#)

على العبد اورد رحمه الله تعالى اورد قول الله سبحانه وتعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا هذا هذه كلمات اسرها بعض المنافقين في انفسهم في غزوة احد - [00:13:08](#)

قال الله تعالى في قبل هذا الموضع يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك. ما هذا الذي اخفوه في انفسهم؟ يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا - [00:13:38](#)

كلمة اخفاها هؤلاء بانفسهم قالها هؤلاء في انفسهم الانسان قد يقول قولا في في نفسه لا لا يسمع لكن الله عز وجل فضح المنافقين وهتك سترهم وكشف مخازيهم يقولون لو ان لنا من الامر شيء - [00:13:56](#)

ما قتلنا ها هنا ما قتلنا ها هنا. انظر الشاهد هنا استعمال هؤلاء المنافقين لكلمة لو عند المصاب استعمال كلمة لو عند المصاب عند الامر الذي قضاها الله سبحانه وتعالى وقدره - [00:14:20](#)

لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا اي ان ليس لنا امر في ذلك وهذا ايضا فيه تعريض موافقتهم للنبي صلى الله عليه وسلم واتيانهم معه الى - [00:14:41](#)

اه ساحة اه القتال واظهار عدم الرضا بذلك يقولون في يقولون لو لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا هذه الكلمة جاءت عن نوع اعتراض وعدم التسليم بقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره. لم يقولوا قدر الله وما شاء فعل - [00:14:58](#)

انما قالوا لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا. هب انك لم تأتي الى الى هذا المكان. كما تقول - [00:15:25](#)

وبقيت في بيتك ولو كان بيتك برجا مشيدا محكما ما الذي ينجيك من الموت ان كان الله سبحانه وتعالى قضى ان يكون موتك وانت على فراشك في بيتك قل لو كنتم ولهذا جاء السياق في الرد على هؤلاء قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم - [00:15:38](#)

اذا جاءت المنية وحظر الاجل لا يرده شيء اذا جاءت المنية وحظر الاجل لا يرده شيء. اذا ما معنى او ما فائدة قول القائل لو اني ما ذهبت في هذا الطريق - [00:16:07](#)

لما حصل لي هذا الحادث لما حصلت لي هذه المصيبة لو انني ما سافرت لو انني الى اخر هذه الكلمات فهذه كلمات تنم عن ضعف الايمان بالقدر او عدم ايمان بالقدر - [00:16:20](#)

اما اما تنم عن ضعف ايمانا بالقدر او عدم ايمانا بقدر الله سبحانه وتعالى اذا هذه الاية دلت على ان هذا الاستعمال الخاطي الباطل لكلمة لو هو من اوصاف المنافقين. ومن اعمال المنافقين. وكفى - [00:16:36](#)

زما لهذه الكلمة وبيانا لقبحها ان الله عز وجل ذكرها في غير موضع من القرآن وصفا لاهل النفاق كما في هذه الاية التي بدأ بها والاية التي تليها وهي قول الله سبحانه الذين قالوا - [00:16:59](#)

لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا لو اطاعونا ما قتلوا هؤلاء ايضا من المنافقين وقعدوا لم يشاركوا في اه القتال وفي غزوة احد نفسها في غزوة احد نفسها لم يشاركوا - [00:17:16](#)

ولما حصل ما حصل وقتل من قتل من المسلمين قالوا هذه الكلمة الذين قالوا لاخوانهم الذين قالوا لاخوانهم هؤلاء منافقين والمراد باخوانهم المسلمين الذين شاركوا في تلك الغزوة قيل هذه الاخوة فيما يظهر لان المنافق يظهر - [00:17:40](#)

الاسلام فهذه الاخوة بناء على ما يظهر هؤلاء وقيل ان المراد بالاخوة اخوة النسل وقيل ان المراد الاخوة اخوة النسب اما الاخوة الدينية فليس بين المنافق المؤمن اخوة دينية لكن اه فيما يظهر او فيما يظهره المنافق - [00:18:06](#)

قد يؤاخيهِ المسلم لما يظهر له من ظاهر امره وسريته تخفى. لا يعلم البواطن وخفايا النفوس والصدور الا رب العالمين سبحانه وتعالى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا لو اطاعونا ما قتلوا وهذا موضع الشاهد قولهم لو اطاعونا ما قتلوا فهذا استعمال باطل لكلمة لو - [00:18:32](#)

في عدم الايمان بقضاء الله سبحانه وتعالى قدره وهو من اوصاف المنافقين كما هو الشأن في الاية الاولى من اوصاف المنافقين وكما قدمت كفى بيانا وزما لقبح هذه الكلمة ان الله ذكرها في اكثر من موضع - [00:19:03](#)

في اوصاف اهل النفاق لو اطاعونا ما قتلوا قل فادروا عن انفسكم الموتى ان كنتم صادقين ان كنتم صادقين في هذه المقالة ادروا امنعوا الموت عن انفسكم. اذا جاءكم الموت لا تموتوا امنعوا الموت - [00:19:24](#)

اذا كنتم صادقين في فيما تقولون ان انهم لو اطاعونا ما قتلوا اذا جاءكم الموت امنعوا الموت. لا تموتوا اذا جاء الموت. ان كنتم صادقين وهذا فيه ان من حضرت منيته جاء اجله لا يردده شيء - [00:19:45](#)

لا يردده شيء اذا جاء اجلهم لا يستأخرون الساعة ولا يستقدمون. لكل اجل كتاب الشاهد ان هاتين الايتين جاء فيهما استعمال لو هذا الاستعمال الباطل في ذكر اوصاف المنافقين وكفى بذلك ذما وتحذيرا من - [00:20:09](#)

هذه الكلمة. نعم الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احرص على ما ينفعك. واستعن بالله ولا تعجزن. وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا - [00:20:32](#)

كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. فان لو تفتح عمل الشيطان قال رحمه الله تعالى في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احرص على ما ينفعك - [00:20:53](#)

واستعن بالله الحديث اه اختصر الشيخ رحمه الله تعالى شيئا من اوله وهو قول النبي عليه الصلاة والسلام المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير - [00:21:17](#)

المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن احرص على ما ينفعك في هذه الكلمة توجيه الى امرين مهمين - [00:21:36](#)

ينبغي على المسلم ان يعنى بهما الامر الاول الحرص الامر الاول الحرص ان يكون حريصا وهذا الحرص اذا وجد في قلب الانسان تحركت جوارحه تبعه لما قام في قلبه من حرص. ولهذا اذا قوي الحرص قوي العمل واذا ضعف ضعف العمل - [00:21:57](#)

ففيه دعوة وحث على الحرص والامر الثاني ان يكون الذي تحرص عليه نافعا لا ضارا ان يكون الذي تحرص عليه نافعا لا ضارا. احرص على ما ينفعك. لان الحرص نوعان - [00:22:31](#)

حرص على ما ينفع وحرص على ما يضر والواجب على المسلم ان يحذر اشد الحذر من الامور الضارة وان يصرف حرصه كله الى الامور النافعة ان يصرف حرصه كله الى الامور النافعة - [00:22:49](#)

احرص على ما ينفعك ما ينفعك في دينك وديناك ما ينفعك في دينك وديناك احرص عليه الشيء الذي ينفعك في دينك وينفعك في دينك ولا وليس به سخط الله - [00:23:08](#)

وغضبه ليس فيه مخالفة لشرع الله احرص عليه. احرص على ما ينفعك واستعن بالله اي لا تعتمد على هذا الحرص ولا تعتمد على هذه الاسباب التي بذلتها بل في كل امورك اطلب من الله العون - [00:23:23](#)

والمدد والتوفيق واستعن بالله فاذا قوله احرص على ما ينفعك حرص الانسان على ما ينفعه من امور الدين وانواع القربات هذا باب تعبد باب تعبد وتقرب لله سبحانه وتعالى وقوله واستعن بالله هذا باب الذي هو طلب العون فاذا تحقق من العبد - [00:23:46](#)

هذين الامرين احرص على ما ينفعك استعن بالله اجتمع فيه المقامان اياك نعبد واياك نستعين فاعبده وتوكل عليه. اجتمع فيه هذا هذان المقامان مقام العبودية في احرص على ما ينفعك هو مقام الاستعانة وحسن التوكل على الله سبحانه وتعالى في قوله واستعن بالله - [00:24:12](#)

وهكذا الواجب على المسلم ان يكون دوما وابدا محققا لهذين الاصلين العظيمين والاساسين المتينين. الحرص على ما ينفعه

والاستعانة بالله سبحانه وتعالى الحرص على ما ينفع هذا يعني مجاهدة النفس على العمل - [00:24:39](#)

وبذل الاسباب والبعد عن التواني والعجز والفتور والكسل والخمول يجاهد نفسه على الاعمال الصالحة ويبذل الاسباب فيما يقربه الى الله سبحانه وتعالى ولا يعتمد على هذه الاسباب بل يطلب دوما وابدا العون من الله - [00:24:58](#)

ولهذا يأتي كثيرا الدعوات المأثورة عن نبينا عليه الصلاة والسلام طلب العون يا معاذ اني احبك فلا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. ومن الدعاء المأثور عنه صلوات الله وسلامه عليه اللهم اعني ولا تعن علي - [00:25:21](#)

الى اخر الدعاء وكان عليه الصلاة والسلام يقول في خطبة الحاجة ان الحمد لله نحمده ونستعينه. اي نطلب منه جل وعلا وحده العون فالعبد مطلوب منه بذل الاسباب في الامور النافعة المفيدة له في امور دينه ودنياه - [00:25:46](#)

وان يكون في كل ذلك مستعينا بالله انظر هذه اللطيفة في كل مرة تخرج فيها من بيتك في كل مرة تخرج فيها من بيتك يشرع لك ان تقول بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله - [00:26:10](#)

في كل مرة تخرج من بيتك لمصلحة دينية او مصلحة دنيوية نستعين بالله وانت تخرج من بيت تطلب من الله العون باسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله وهذه كلها كلمات استعانة واعتماد على الله - [00:26:27](#)

سبحانه وتعالى قال ولا تعجزن اولا تعجزن من العجز وهو التواني الفتور وعدم النهوض والقيام المصالح وهذا فيه تنبيه او في تحذير من مسلكين يضادان ما قررا في هذا الحديث - [00:26:44](#)

المسلك الاول مسلك من يعطل الاسباب من يأمن يعطل الاسباب ولا يقوم بها اعتمادا على التوكل فهذا غلط وخاطى النبي عليه الصلاة والسلام قال احرص على ما ينفعك احرص على ما ينفعك اجتهد وجد في - [00:27:14](#)

الامور النافعة وايك والعجز اياك والكسل اياك والتواني بل جاهد نفسك على العمل بدل الاسباب في الامور النافعة المقربة الى الله سبحانه وتعالى والمسك الثاني الذي في هذا السياق اشارة الى - [00:27:39](#)

الى ذمه مسلك من يقوم الاسباب معتمدا عليها لا على الله سبحانه وتعالى. معتمدا عليها لعن الله جل وعلا. هذا ايضا مسلك منحرف والحق قوام بين ذلك الجمع بين الامرين - [00:28:01](#)

بذل الاسباب الاعتماد على الله بطلب العون منه وحده جل في علاه قال وان اصابك شيء ان اصابك شيء اي اصابتك مصيبة قدر الله عليك اه مرط فقر الى غير ذلك - [00:28:26](#)

ان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا لا تفتح على نفسك هذا الباب باب استعمال هذه الكلمة كلمة لو فانك ان اتيت بهذه الكلمة في هذا الموضع فتحت على نفسك بابا من ابواب الشيطان وعمل الشيطان - [00:28:50](#)

فلا تقل احذر اياك فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا مثلا يقول لو اني ما سافرت لو انني ما خرجت من البيت اليوم في هذا الصباح لو انني بقيت في مكاني لو انني الى غير ذلك كثيرا ما - [00:29:13](#)

يأتي على السنة الناس مثل هذه الكلمات عندما يصاب الواحد منهم بمصيبة قال فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ولكن قل قدر الله وما شاء فعل - [00:29:32](#)

سلم لامر الله. واعلم ان ما اصابك انما هو بقدر الله كما قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه - [00:29:53](#)

قال بعض السلف هو المؤمن تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله فيرضى ويسلم فالواجب على المسلم اذا اصابته مصيبة ان يؤمن بالقضاء بالقضاء والقدر وان ما اصابه لم يكن ليخطئه - [00:30:13](#)

وان ما اخطاه لم يكن لمصيبة وان ما شاء الله كان لا راج لفظائه ولا راد لحكمه سبحانه وتعالى ماض فينا حكمه سبحانه وتعالى لا راد له فاذا اصابك العبد مصيبة لا يفتح على نفسه بابا من ابواب الشيطان وعليه ان يقول قدر الله - [00:30:34](#)

وما شاء فعل قال فان لو تفتح عمل الشيطان فان لو تفتح عمل الشيطان وهذا بيان لخطورة هذه الكلمة وخطورة استعمالها في هذا المقام مقام حصول المصيبة فان الانسان اذا - [00:30:58](#)

قالها فتحت عمل الشيطان من مثلاً الجزع التسخط الاعتراض على قدر الله سبحانه وتعالى عدم التسليم والايمان آآ ما قضاها الله جل وعلا وقدره تفتح عمل الشيطان وعمل هنا مفرد مضاف - [00:31:19](#)

والقاعدة عند اهل العلم ان المفرد اذا اضيف يفيد العموم هو ليس عمل واحد يقوم به الشيطان وانما في هذا المقام تفتح عليك اعمال للشيطان كثيرة ومتاهات وانحرافات بعضها ربما يتعلق حتى بباب الاعتقاد - [00:31:42](#)

الواجب على المسلم ان يتجنب مثل هذه الكلمة وان يقول قدر الله وما شاء فعل نعم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير الايتين في ال عمران. قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى - [00:32:01](#)

تفسير الايتين في ال عمران وقد تقدم تفسير الايتين نعم الثانية النهي الصريح عن قول لو اني اذا اصابك شيء قال رحمه الله تعالى الثانية النهي الصريح لان النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث قال فلا تقل هذا نهى صريح - [00:32:25](#)

نهى صريح قال فلا تقل لو اني الى اخره على النهي الصريح عن قول لو اذا اصابك شيء اذا اصابك شيء فالنهي عن قول هذه الكلمة والذي هو يفتح الانسان باب الشيطان عند المصيبة اذا اصابك شيء احذر ان تقول في في هذا الموضوع لو - [00:32:49](#)

فانها تفتح عمل الشيطان لكن في باب التمني هذا موضوع اخر وانما الامر بحسب ما يتمناه مثل ما مر معنا في حديث ابي كبسة الانماري رضي الله عنه. نعم الثالثة تعليل المسألة بان ذلك يفتح عمل الشيطان - [00:33:11](#)

قال رحمه الله تعالى الثالثة تعليم المسألة المراد بالمسألة اي النهي الصريح عن استعمال لو عندما يصاب المرء بمصيبة تعليل ذلك بانه يفتح عمل الشيطان لانه يفتح عمل الشيطان لان - [00:33:32](#)

اه اتيان المرء بهذه الكلمة في هذا المقام يكون باباً من الابواب التي يدخل منها الشيطان على العبد فيلقي عليه الوسوس يلقي عليه الظنون والواهام يدخله في متاهات وربما انحرافات ايضا في باب اه الاعتقاد فهي تفتح - [00:33:49](#)

عمل الشيطان الرابعة الارشاد الى الكلام الحسن. الرابعة الارشاد الى الكلام الحسن لان النبي صلى الله عليه وسلم لما نهى عن هذه الكلمة الباطلة في هذا الموضوع ارشد الى الكلام الحسن - [00:34:10](#)

قال قال عليه الصلاة والسلام ولكن قل قدر الله وما شاء فعل وضبطت ايضا قدر الله وما شاء فعل ففي مثل هذا الموضوع قل هذه الكلمة المباركة التي اه تحرك في قلبك طاعة الرحمن - [00:34:29](#)

هناك تلك الكلمة تحرك عمل وتفتح عمل الشيطان وهذه الكلمة اذا قلتها قدر الله وما شاء فعل حركت فيك طاعة الرحمن وحسن التوكل عليه والايمان قضاؤه وقدره والفوز ايضا بثواب اه وحسن اه العاقبة لمن كان مسلماً لقضاء - [00:34:47](#)

الله تبارك وتعالى وقدره وهذا ايضا يستفاد منه ان انه عندما ينهى عن امر منكر عندما ينهى عن امر منكر او مخالفة او كلمات فيها شيء من الخطأ يبين في الوقت نفسه - [00:35:10](#)

القول الصحيح الكلام السليم الذي يقال في هذا الموضوع نعم الخامسة الامر بالحرص على ما ينفع مع الاستعانة بالله. الخامسة الامر بالحرص على ما ينفع مع الاستعانة بالله اي ان - [00:35:27](#)

الواجب على المسلم ان يجمع بين هذين الامرين. الامر الاول هو حرصه على ما ينفعه. وهذا هو بذل بذل الاسباب في الامور النافعة ومجاهدة النفس على القيام بها الامر الثاني الاستعانة بالله - [00:35:48](#)

الامر الثاني الاستعانة بالله اي ان يطلب العون المدد والتوفيق من الله سبحانه وتعالى وبالجمع بينهما الجمع بينهما بين هذين الامرين الحرص على ما ينفع مع الاستعانة بالله الجمع بينهما فيه سلامة من مسلكين - [00:36:05](#)

خطيرين سبق التنبيه عليهما مسلك من يعمل الاسباب ويهمل التوكل والمسلك الآخر المضاد له من يعمل التوكل ويهمل الاسباب. نعم السادسة النهي عن ضد ذلك وهو العجز. النهي عن ضد ذلك اي ضد الحرص على ما ينفع وهو العجز. ولهذا قال - [00:36:27](#)

قال عليه الصلاة والسلام ولا تعجزن ولا تعجزن اي ابتعد عن العجز والتواني الكسل فانه لا يأتي بخير وفي الدعاء المأثور عن نبينا صلوات الله وسلامه عليه الله اللهم اني اعوذ بك من العجز ومن الكسل - [00:36:54](#)

الله اني اعوذ بك من العجز ومن الكسل وكل من العجز والكسل فيه ترك للحرص على ما ينفع ترك للحرص على ما ينفع. فاذا كان

الترك للشيء عن عدم قدرة عليه فهو عجز وان كان تركا له عن - [00:37:16](#)

قدرة عليه فهو كسل وهذا في الجمع بينهما لكن اذا افرد كل منهما تناول معنى الآخر نعم رحمه الله تعالى باب النهي عن سب الريح
عن ابي ابن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:37:39](#)
لا تسبوا الريح. فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه
الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به - [00:38:02](#)

صححه الترمذي قال رحمه الله تعالى باب النهي عن سب الريح النهي عن سب الريح اية من ايات الله سبحانه وتعالى الدالة
على كمال عظمة وكمال اقتداره وهي مسخرة بتسخير الله جل وعلا - [00:38:21](#)
ليس لها من امر تصرفها وتحركها شيء وانما تحركها انما هو بامر الله فهي مأمورة الريح مأمورة مسخرة سيرها انما هو بتسخير الله
جل وعلا ولما كان هذا شأن الريح - [00:38:46](#)
كان سبها سباً لمسخرها. لان هي لا تملك من امرها شيء لما كان امرها كذلك كان سبها سباً لمسخرها لان الريح لا تملك من امرها شيء
مثل ما تقدم معنا - [00:39:09](#)

في باب النهي عن سب الدهر باب النهي عن سب الدهر قال لا تسبوا الدار فان الله هو الدهر لان الدهر مقلب وتقلبهم بامر الله
سبحانه وتعالى فسبوا المقلب سب لمقلبه - [00:39:25](#)
والدهر لا يملك من تقلبه شيء. وانما تقلبه كله بامر الله سبحانه وتعالى فسبه سب لمقلبه ومسخره سبحانه وتعالى ولهذا قال في
الحديث لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر - [00:39:46](#)

يقلب الليل والنهار هذا معنى ان الله هو الدهر يقلب الليل والنهار اي ان تقلب الليل والنهار انما هو بتسخير الله سبحانه وتعالى تسب
الدهر سب لله سبحانه وتعالى سب لله عز وجل لان الدهر لا يملك من امره شيء - [00:40:02](#)
ومثل ذلك سب الريح مثل ذلك سب الريح فالريح ما تملك من امرها شيء وتحركها انما هو بتسخير اه المدبر لامرها سبحانه وتعالى.
ولهذا جاء في سنن ابي داود وغيره - [00:40:25](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تلعنوا الريح فانها مأمورة. لا تلعن الريح فانها مأمورة. مأمورة اي الله امرها بذلك. الله عز
وجل هو الذي امرها بذلك. هي لا تملك شيئاً. فالله عز وجل يحرك - [00:40:49](#)
الريح فتتحرك بامره. يدبرها سبحانه وتعالى كيف يشاء. اذا هي لا تملك شيئاً. فسبها سب لمسخرها ومدبرها ولهذا جاء النهي عن سب
الريح ولما كان سب الريح بهذا الوصف عقد المصنف رحمه الله تعالى هذه الترجمة في كتاب التوحيد لما لبيان ما في ذلك من المنافاة
- [00:41:09](#)

ليبان ما في ذلك من المنافاة ومن يسب الريح من يسب الريح او تأتي على لسانه سب الريح عندما تشتد الرياح في هديه مثلاً قوتها
او يؤذيه مثلاً شدة حرها او يؤذيه مثلاً اتلافها مثلاً اشيء من ممتلكاته ومصالحه ومنافعه - [00:41:39](#)
فيسب الريح في الغالب في الغالب لا يقع في نفسه ويسبها انه يسب الله لا يقع في نفسه والا لو كان يعي هذا المعنى ويقول معتقداً
هذا المعنى فهذا كفر اكبر والعياذ بالله ناقل من - [00:42:07](#)

اه ملة الاسلام لكنه عندما ينزعج من من من الريح ويحصل له نوع من الازى فيسبها وهو غافل عن هذا المعنى ولهذا جاءت الشريعة
باصلاح اه الفاظ الناس واصلاح كلامهم وابعادهم عن الالفاظ التي تفضي بهم او تتضمن - [00:42:30](#)
الشام باطلة ومحرمه لا يكون القائل قد قصدها وكما ذكرت غير مرة ان الشريعة كما جاءت باصلاح القلوب اه اصلاحها بالعقائد
الصحيحة والايمان القويم ايضاً جاءت باصلاح اللسان وصيانتها من كل ما يصادم العقيدة او يفضي بصاحبه الى ما فيه مصادمة -
[00:42:55](#)

اه العقيدة اورد رحمه الله تعالى عن ابي عن ابي ابن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الريح لا
تسبوا الريح اي لا تلعنوها لا تشتموها. لا تلعنوها لا تشتموها لا تسبوا الريح. فاذا رأيتم ما - [00:43:23](#)

تكرهون اذا رأيتم ما تكرهون اي بسبب هبوب الريح او شدة هبوب الريح اذا رأيتم ما تكرهون مثلا اذاكم حرها او مثلا حصل لبعض ممتلكاتكم اضرار عند هبوبها او غير ذلك من - [00:43:49](#)

اه الامور تكون ريح باردة تكون ريح قوية شديدة تكون الريح حارة فاذا اه فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به - [00:44:13](#)

ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به. عند هبوب الريح يستحضر العبد المؤمن ان هذه مسخرة بتسخير الله سبحانه وتعالى. وهو جل في علاه الامر لها. قال في الحديث ما امرت به خير ما امرت به ثم قال - [00:44:35](#)

من شر ما امرت به فهي مأمورة اما بخير او بشر مأمورة اما بنفع او بضر والامر بيد الله سبحانه وتعالى فيستحضر العبد اولاً هذا الايمان ان هذه مسخرة مدبرة لامر الله مأمورة - [00:44:59](#)

استحضر هذا الايمان ثم يلجأ الى من امرها الله اكبر انظر اثر الايمان والاعتقاد الصحيح في سلامة منطق الانسان وسلامة لسانه فاذا اه عندما تهب الريح ويشد هبوبها اول ما ينبغي على الانسان ان يستحضر انها مأمورة. هذا الهبوب وهذه القوة وهذه - [00:45:17](#)

الشدة بامر الله لها. الله جل وعلا هو الذي امرها بعد ذلك يلجأ الى الله اللهم يسأل الله من خيرها وخير ما فيها وخير ما امرت به ويستعيذ بالله عز وجل من شرها وشر ما فيها وشر ما - [00:45:40](#)

امرت به يفوض امره الى الله سبحانه وتعالى في طلب الخير وفي ايضاً اه اه الوقاية من من الشر. والامر كله بيد الله الامر كله بيد الله سبحانه وتعالى نعم - [00:45:59](#)

رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى النهي عن سب الريح قال رحمه الله تعالى النهي عن سب الريح لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الريح وايضاً صح عنه انه قال لا تلعنوا الريح - [00:46:18](#)

تسب الريح حرام لا يجوز نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك. نعم. الثانية الارشاد الى الكلام النافع اذا رأى الانسان ما يكره. الثانية الارشاد الى الكلام النافع اذا رأى الانسان ما يكره. وهذا ايضاً فيه ما تقدم عندما ينهى - [00:46:40](#)

لفظ خاطئ يذكر له البديل النافع. فقال لا تسبوا الريح قال فاذا رأيتم اكرهون قولوا ووجه عليه الصلاة والسلام الى الكلام النافع. والكلام النافع في هذا المقام ان تدعو الله - [00:47:02](#)

وتلتجئ اليه ان يعطيك من خيرها وان يكفيك سبحانه وتعالى شرها نعم. الثالثة الارشاد الى انها مأمورة. الارشاد الى انها مأمورة هذا اخذ رحمه الله تعالى من قوله في موضع - [00:47:22](#)

في الحديث خير ما امرت به وشر ما امرت به فهي مأمورة وجاء في حديث اخر اشرت اليه في سنن ابي داود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تلعنوا الريح فانها مأمورة - [00:47:39](#)

لا تلعنوا الريح فانها مأمورة. ومعنى مأمورة اي الله عز وجل هو الذي امرها لم تتحرك هي بنفسها. وانما الله عز وجل هو الذي امرها. ولما كانت بهذه الصفة فان سبها سب لامرها - [00:47:54](#)

لما كانت بهذه السد مأمورة لا تملك من الامر شيء فان سبها سب لامرها. نعم الرابعة انها قد تؤمر بخير وقد تؤمر بشر. الرابعة انها اي الريح قد تؤمر بخير وقد تؤمر - [00:48:10](#)

بشر قد تؤمر بخير اخذاً من قوله عليه الصلاة والسلام وخير ما امرت به وخير ما امرت به وقد تؤمر بشر اخذاً من قوله عليه الصلاة والسلام وشر ما امرت به. اذا هذه الريح عندما - [00:48:30](#)

اه تهب وتشتد هبوبها قد تكون مأمورة بخير وقد تكون مأمورة بشر فعليك يا عبد الله ان تلجأ الى الله سبحانه وتعالى سائلاً اياه جل في علاه ان يعطيك من خيرها - [00:48:49](#)

وخير ما امرت به وان يصرف عنا عنك شرها وشر ما امرت به والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:49:06](#)